

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس العاشر)

أحمد الصقوب

اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا هو اللقاء العاشر من لقاءات التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم والمنعقد في جامع النسيان بمدينة بريدة في يوم الثلاثاء الموافق الرابع والعشرين من شهر الله المحرم لعام الف واربع مئة وثمان وثلاثين من الهجرة - [00:00:02](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. الثامن ان يزجر من تعدى في بحثه - [00:00:27](#) او ظهر منه لد في بحثه او سوء ادب. او ترك انصاف بعد ظهور الحق. او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين بالغائبين. او يرفع نفسه في - [00:00:53](#)

على من هو اولى منه. او نام او تحدث مع غيره او ضحك. او استهزأ باحد من الحاضرين او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة. وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى. هذا كله - [00:01:13](#)

شرطي ان يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه وينبغي ان يكون له نقيب فطن كيس دريب. يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله. او فعل ما ينبغي تركه. ويأمر - [00:01:33](#) اعد الدروس والانصات لها وهذا من الامور التي ينبغي للمعلم ان يقوم بها في حلقة التعليم بان يرمق الطلاب فيؤدب من يحتاج الى تنبيه وتأديب ويزجر من يحتاج الى زجر - [00:01:59](#)

يويخ من يحتاج الى توبيخ لان حلقة التعليم حلقة تعلم وتربية. فربما كان بعض الطلبة في نفسه شيء من الافات التي تحتاج ان تزال فاذا لم يزلها في مجلس التعليم فاين يزيلها - [00:02:18](#)

في مجالس البيع والشراء او في مجالس العامة ولذلك ينبغي للمعلم ان يراعي هذا الامر لان صدور شيء من الاداب السيئة او من الاخلاق السيئة من الطالب في مجلس الشيخ وسكوت الشيخ عنها - [00:02:41](#)

يفهمه الطالب وبقية الطلاب ان هذا اقرار. وهذا لا ينبغي ان يكون لكن ينبغي ايضا للمعلم ان يكون حكيما رفيقا في زجره وتحذيره وانذاره سيعرف نفوس طلابه فمن كان منهم اذا وبخه هذا التوبيخ ترك التعلم بالكلية فليراعي المصالح والمفاسد - [00:03:01](#) وهذا امر ينبغي ان يكون وايضا ينبغي ان يكون تأديبه وزجره وتوبيخه وترهيبه للطالب على حسب الخطأ ومرتبة يوبخ توبيخا شديدا على خطأ لا يليق على خطأ لا يليق به هذا التوبيخ وانما يزن الامور بميزان مناسب - [00:03:27](#)

ومن هنا نعرف ان جلوس المعلم للتعليم وان المعلم ليس ليست مهنته فقط. نقل المادة العلمية وانما هو مدرسة ينبغي ان يكون عنده هذا وذاك وعلى قدر ما عنده يستفيد الطالب - [00:03:52](#)

ولذلك حرص اهل العلم على ان يكون المعلم متحليا باداب المعلمين. ليكون اثره اكثر. وعلى تذكيره بهذه وكلما كان المعلم توجد فيه هذه الصفات على قدر اتم كلما كانت استفادة الطالب منه اكثر - [00:04:14](#)

لذلك هذه امور ينبغي ونحن نسمع انها لاداب للمعلم ينبغي للطالب ان يحرص على اكتسابها. فاذا جلس للتعليم كانت امام عينيه كانت امام عينيه فيراعيها ولو نظرنا الى سير العلماء لرأينا هذا موجودا عندهم بكثرة - [00:04:38](#)

الامام احمد رحمه الله كم من القصص التي ذكرت عن اه افعال او تصرفات او اقوال وجه بها عدد من الحاضرين عنده من طلاب او عامة وهكذا ايضا الامام مالك - [00:04:59](#)

وهكذا ايضا الامام الشافعي والامام ابو حنيفة والثوري وغيرهم. الامام الثوري رحمه الله تعالى سفيان ابن سعيد كان فيه نوع من القسوة الغلظة على الطلبة حتى ان بعض الطلبة اه كان يعني يصيبه شيء من هذا الامر - [00:05:18](#)

كان يوجههم على الصبر في هذا الباب وهكذا ايضا بعض اهل العلم. وكان بعضهم يقول اصبروا على الخشن فوالله ما ربانا الا الخشن. اي خشونة العالم اذا صدرت في محلها فتحمل - [00:05:41](#)

وقسى ليزدجروا ومن يكو حازما فليقسوا احيانا اذا لم فليقسوا احيانا اه على من ارحموا احيانا بعض الطلبة يا اخواني لا يتحمل ان يأتيه اي شيء من التوبيخ من شيخه - [00:06:04](#)

ورأينا عددا من طلبة العلم درسوا على بعض اهل العلم والعلماء ليسوا بمرتبة واحدة فيهم من طبيعته قاسية في همم طبيعته حادة وفيهم من اسلوبه حار لا يتحملة بعض الطلبة فيأتي بعض الطلبة ويتركون - [00:06:24](#)

التعلم لاجل خشونة الشيخ هذا ما ينبغي ان يكون اصبر اصبر على مر الجفا من معلم فان رسوب العلم في نفراثة من لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته. ومن فاته التعليم في زمن الصبا فكبر عليه اربعا لوفاته - [00:06:45](#)

وذات الفتى والله بالعلم والتقى اذا لم يكون لا الاعتبار لذاته سليمان ابن الاشعث رحمه الله تعالى من ائمة الحديث. كان قاسيا فقال بعض الطلبة او بعض العلماء له يوشك ان يذهب الطلاب عنك ويتركوك. فقال تظنهم حمقى مثلك - [00:07:05](#)

يتركون ما يفيدهم لقسوة وقد ذكرت عنه اشياء لولا انها نقلت في سيرته عن عدد من العلماء ما صدق الانسان بها. ومع ذلك كم عدد الطلاب الذين اخذوا العلم عنه - [00:07:26](#)

طلابه كثير وهذا دليل على صبرهم مع شدته ولذلك يا اخواني ينبغي ان نتحمل ما يرد علينا. مع اننا في زماننا هذا نحن لا نقاسي او لا نشكو من قسوة الشيوخ - [00:07:40](#)

ولكن حتى ولو قسى عليك من قسى لاجل العلم فتحمل فانك ستحمد عاقبتها في هذا الباب. نعم الله اليكم. التاسع ان يلازم الانصاف في بحثه وخطابه. ويسمع السؤال من مورده على - [00:07:59](#)

وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة. واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه نحياء او قصور ووقع على المعنى ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه اراده - [00:08:18](#)

ورد على من رد عليه. ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره. ويتروى فيما يجيب به واذا سئل عما لا يعلم قال لا اعلمه او لا ادري. فمن العلم ان يقول لا اعلم. وعن بعضهم - [00:08:43](#)

لا ادري نصف العلم. وعن ابن عباس اذا اخطأ العالم لا اجري اصيبت مقاتله. وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري لكثرة ما يقولها قال محمد بن عبد حكم سألت الشافعي عن المتعة اكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة - [00:09:03](#)

فقال والله ما ندري واعلم ان قول المسؤولين ادري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة. بل يرفعه لانه دليل على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه. وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسنه - [00:09:28](#)

وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف. وانما يأنف من قولنا ادري. من ضعفت خيانتة وقلت معرفته. لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين. وربما يشتهر خطأه بين الناس فيقع فيما فر منه. ويتصف عنده - [00:09:52](#)

هم بما احترز عنه. وقد ادب الله العلماء بقصة موسى مع الخضر عليهم السلام. حين لم يرد موسى العلم الى الله عز وجل لما سئل هل احد في الارض اعلم اعلم منك - [00:10:20](#)

وهذا ايضا الادب التاسع التوجيه التاسع الذي ينبغي للمعلم ان يراعيه في الحلقة وهو يتضمن ثلاثة امور الامر الاول ان يلازم الانصاف في بحثه واراده وجوابه وهذا امر مهم فيكون منصفا حتى ولو اخطأ يبين انه اخطأ فهو بشر مثله مثل غيره - [00:10:39](#)

كذلك ايضا اه يلازم الانصاف من نفسه فحينما يذكر الخلاف ويذكر قولاً يخالف مذهبه الذي يسير عليه فينصف من نفسه وهكذا الجانب الاخر ايضا اذا سأل احد الطلبة مسألة او سؤالاً فليحسن الانصات - [00:11:08](#)

ولا يستعجل الجواب حتى يفهم سؤال السائل فان سماعه لسؤال السائل واستيعابه له ادعى لاصابته الجواب على وجهه وحيانا قد

يعجز السائل عن ان يورد السؤال على وجهه. لكن يفهم المعلم - [00:11:30](#)

ان مقصود السائل كذا بخبرته ومعرفته فقد يكون بعض بعض الطلبة عنده حياء زائد فلا يستطيع ان يعبر او معتاد على السؤال في مجامع العامة او تقصر عبارته عن ابلاغ ما اراد ان يسأل عنه - [00:11:53](#)

فاذا التقت المعلم مقصود الطالب من السؤال فلا ينبغي ان يوبخه على عدم التعبير الحقيقي فيه. وانما يقول قصد السائل كذا وكذا وكذا فيأتي به على وجهه ثم يجيب والامر الثالث الذي اشار اليه وهو غاية في الاهمية - [00:12:15](#)

للمعلم خاصة. وللمتعلم من باب اولى الا يأنف اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم او يقول لا ادري او يقول الله اعلم او يقول تحتاج الى بحث او تحتاج الى تأمل او تحتاج الى نظر او من يبحث - [00:12:38](#)

ما لنا او غير ذلك من الامور. فمن اخطأ لا ادري اصببت مقاتله ولذا من الامور التي ينبغي ان يورثها المعلم في طلبه قول لا ادري او الله اعلم او اسأل غيري ولتكن نفسه سمحة بذلك - [00:12:57](#)

فانه ليس اه محيطا بكل شيء اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزل عليه الوحي صباحا ومساء قال لا ادري في بعض الاسئلة فكيف بنا نحن؟ لما جاءه جبريل فقال متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من - [00:13:18](#)

سائل وكما حفظ عن الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم؟ اسئلة سئلوا عنها فقالوا لا ادري بل الف احد الباحثين كتابا في اكثر من سبع مئة صفحة عنوانه العلماء وقول لا ادري - [00:13:38](#)

فجمع كلام او اجابة اهل العلم بلا ادري عن اسئلة سئلوا. في علم التفسير والقراءات والحديث والفقه والاصول والنحو والطب والهندسة وغيرها سئلوا فقالوا لا ادري واتى بكلام العلماء الكبار في كل فن - [00:13:56](#)

فلنا اسوة بهذا الامر وهذا امر ينبغي ان يكون موجودا عندنا واكثر الناس عذرا لاهل العلم المخالفين هم اهل العلم لانهم يعرفون السبب في الخلاف ووجهه وكلما كان الانسان اكثر آآ علما واطلاعا كلما كان آآ اكثر معرفة بسعة العلم - [00:14:18](#)

وما فيه. ولذلك هذا امر ينبغي ان يكون موجودا. وقد اشار الشيخ وفقه الله او رحمه الله الى جملة من هذا الامر. البعض من الناس قد من قول لا ادري خشية ان تنزل مرتبة عند الناس فيقولون فلان ما يعرف - [00:14:44](#)

او فلان سألناه اسئلة ولا يعلم عنها او يغتر بمن يقول او يجيب بكل سؤال او عن كل سؤال من يجيب عن كل سؤال وله جواب حاضر فهو احد امرين. اما انه عالم عالم او انه - [00:15:00](#)

دعي كاذب او انه دعي كاذب من الذي يستطيع ان يجيب بكل سؤال؟ اذا كان رسول الله لم يجب بكل شيء. ولذلك هؤلاء ائمة الاسلام الكبار من مثل الامام مالك؟ جاءه رجل من بلاد المغرب - [00:15:17](#)

اتى الى الامام مالك وسأله عن قرابة اربعين مسألة. اثنا عشر مسألة قال فيها لا ادري. عفوا اثنا عشر مسألة اجاب عنها وثمان قال لا ادري. فقال الرجل مستغربا يا ابا عبد الله - [00:15:34](#)

ايش اقول للناس لما ارجع؟ اتيت الى امام دار الهجرة فقال هذا الكلام قال قل لهم سألت الامام قال قل لهم سألت مالكا؟ فقال لا ادري وهل نجيبكم الا بما ندري - [00:15:48](#)

اللي نعرف ونجيب. والمقصود ما نتحقق به. اما الظنون فكل يستطيع ان يجيب بالظن من عنده مسكة من علم يستطيع ان يدوخ السائل ثم يفهم السائل انه اجاب ولكن هو في الحقيقة ما اجاب - [00:16:01](#)

وفي الحقيقة ما اجاب ولكن اهل العلم كان جوابهم بعلم في تقرير ما سوى ذلك يقول لا ادري لانه لا يريد ان يجعل السائل يفهم غير الجواب الحقيقي هذه بعض التوجيهات واسأل الله التوفيق والسداد والله - [00:16:18](#)

لا ليست صحيحة. من قال لا ادري فقد افترى ليس صحيح. لكن اه هذه ليست فتوى ولكنه اجاب على حسب يعني بين قول لا ادري كما قيل لا ادري نصف العلم - [00:16:43](#)

نصف العلم بمعنى ان الانسان اذا سئل عن سؤال وهو لا يدري فان اجاب بجهل فهذا جهل مركب اشد من الجهل البسيط وان قال لا ادري فهذا جهل بسيط جهل بسيط وهذا ارفق - [00:17:00](#)

طبعاً هل الشدة من المعلم تعتبر تنفير من العلم. المعلم المعلم ينبغي ان يكون حكيماً وضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى اذا قسى المعلم في موضع ينبغي ان يرفق فيه - [00:17:32](#)

هذا قبيح واذا اه تهاون في في موضع ينبغي ان يشدد فيه هذا قبيح. النبي صلى الله عليه وسلم كان رفيقاً ومع ذلك كان احياناً يقسو نشدد احياناً في بعض الجوانب - [00:17:59](#)

وان كان منهجه العام الرفق ولذلك لما جاءه رجل فقال يا رسول الله اني لاتأخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس - [00:18:17](#)

ان منكم منفرين اياكم اما الناس فليوجز الى اخره. قال فما رأيته غضب في موعظة اشد مما غضب يومئذ. فاحياناً يحتاج ان يوجه يوبخ وهذي على حسب الحال. الا ان الهدي الغالب ينبغي ان يكون الرفق. ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على من - [00:18:31](#)

وطلبة العلم يحتاجون ان يكرموا يحتاجون ان يشجعوا كما جاء في الحديث سيأتيكم اناس يطلبون العلم فاذا جاءوكم فاقنوههم ولذلك كان ابو سعيد اذا جاء طلاب الحديث قال اهلاً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم - [00:18:54](#)

شجعوا وثبتوا لكن ان صدر منه ما لا يليق فينبغي عليه ان ينبه والتنبيه لازم ان يكون توبيخ امام الملأ وتشهير به هذا ليس مقصوداً. وانما بطريقة فيها ادب فيها نوع من اظهار الاثر - [00:19:13](#)

الذي سيتأثر به الانسان في مسيرته العلمية الى غير ذلك من الامور اذا كانت العادة لازمة من الشيخ في شدته كما هو موجود من البعض فلا ينبغي ان يكون هذا قدوة - [00:19:32](#)

في فعله لكن لا يمنعك ذلك من الاستفادة من علمه لا ليس بلا قد تكون طبيعة يا اخواني الشيء العالم بشر. طبيعته تغلب عليه احياناً. فبعضهم هذه هي طبيعته. طبيعته القسوة. هو طبيعة مع اهله مع زوجته مع - [00:19:49](#)

اولاده ثم اذا كان عالماً وبدأ يلقي العلم ويفتي ويتكلم تغلب احياناً عليه طبيعته وشدته وغلظه. فالبعض من الناس يظن ان هذا هو اسلوب التعليم ليس بصحيح ولذلك يخطئ البعض ويقول المحدثون - [00:20:10](#)

عندهم شدة هذا ليس بصحيح. الرسول عليه الصلاة والسلام منهجه الرفق فمن عرف من المحدثين بالشدة هذا ليس اقتداء بالرسول لكن هذه طبيعته هذي طبيعته تغلب عليه. ولن تقرأ سيرة عالم الا وترى طبيعته واخلاقه تبين على اختياراته احياناً. وتبين على تعاملاته - [00:20:28](#)

انظر الى سيرة ابن كثير انظر الى سيرة ابن حزم انظر الى سيرة الامام ابن تيمية وانظر الى سيرة مثلاً المزي انظر الى سيرة آآ مثلاً الامام احمد وانظر الى سيرة الشافعي رحمه الله تجد ان طبائعهم تبين - [00:20:51](#)

تغلب عليه اخلاقه لكن اذا اجتهد ليوصل او ليسد الطالب فاشطاً اذا اجتهد الحاكم فاشطاً فله اجر فجاء هو لا يثبت مرفوعاً الى النبي عليه الصلاة والسلام لكنه من قول عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم اجرأكم على الفتوى الفتية اجرأكم على النار - [00:21:09](#)

وليس المقصود فتوى العالم الذي يعرف الحكم وانما الجرأة في على الفتوى قد تكون جرأة بجهل وقد تكون فتوى بعلم فان كانت بعلم فالله جل وعلا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس - [00:21:43](#)

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى فاعالم مأمور بالبلاغ والفتوى من فروض الكفايات التي يجب ان يقوم بها آآ من تقوم به الكفاية. لكن الجرأة قد تكون بجهل - [00:22:02](#)

وقد يكون العالم يجهل هذه المسألة فيجرؤ على الفتوى بها فيكون جاهل فيها وان كان عالماً في غيرها. فالجرأة بغير بصيرته او بغير علم او بغير تحقيق نعم. هذه جرأة مذمومة - [00:22:16](#)